الى الاذهان من الفاظها الى التاويل الا عند الاستحالة
وتعذر حمل اللفظ على حقيقته وليس في الاسري بعبده
ومحال بيقظته استحالة تتوقف بتاويل اذ لو كان منامًا
لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل عبده
والعبد حقيقة هو الروح مع الجسد كما تقدم
ذلك ولو كان منامًا لما كان فيه اية ولا معجزة
خارقة للعادة تورث صدقه وان كانت رويا
الانبياء وحيا اذ ليس فيه من الابلغية وخرق العادة
ما فيه من اليقظة وايضا لو كان منامًا لما استبعده
المشركون ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء
اسلم وافتتنوا به لمثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب
والارتداد فتنا الا وقد علموا ان خبرا انما
كان عن جسمه وحال يقظته وذلك بعيد عن ساحة
العادة خصوصا ووقوعه في مثل ذلك الزمن
مما يستبعد جدا وذهب بعضهم الى ان الاسري كان
في ليلة والمعراج كان في ليلة اخرى قال
ابن دحية واليه جنح البخاري لانه افرد لكل منهما ترجمة
قال الحافظ ابن حجر ولا دلالة في ذلك على التغاير
عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما
وذلك لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة
الاسرا

الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج قد دل
على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة
لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان
كانا وقعا معا انتهى وبوب على وقوع المعراج عقب
الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابت عند مسلم
اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر
القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وحديث
ابي سعيد الخدري عن ابن اسحاق فلما فرغت مما كان
في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث وذهب
جماعة الى ان الاسرا كان بروحه في المنام ويعزى
هذا المذهب لمعاوية رضي الله عنه واحتج لذلك
بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس والرويا انما تطلق على ما كان منامًا ولظاهر
ما في بعض الاحاديث من قوله بينا انا نايم وفي
بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ويعزى
هذا المذهب ايضا لعايشة رضي الله عنها لما في
حديث ابن اسحاق من قولها ما فقدت جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما اسري بروحه واجيب
عن الاية بان الرويا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة
كما نقل عن ابن عباس وبان قوله فتنة للناس يؤيد
انها رويا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد

Copyright © King Saud University